ذلك فعلا ، وكان ذا مظاهر شتى : فالقرآن الكريم الذى نزل على الرسول كان معجزة الدعـــوة ، وأصلها الأول ، وكان فى مستوى أدبى لا يضاهى سواء فى موضوعاته ، ومعانيه ، وأساليبه وغايته السامية . وكانت أحاديث الرسول ، وخطبه ، وتعاليمه ، سنداً ثانياً لنهضة العرب ، وهدى مبيناً لسلوكهم القومى والإنسانى فوق بلاغتها الممتازة ، وكانت نهضة شعرية عامة ، أظهرت الشاعرية القرشية بعد ما كانت خامدة وذلك لتناهض بشاعرية قوية أصيلة كانت فى المدينة بين الأنصار من الأوس والخزرج واليهود . . وخلاصة ذلك أن هناك نهضة شعرية قوية صاحبت الدعوة الإسلامية وأفادت منها قوة وحياة ، ثم انقسمت القبائل فى سبيلها حزبين كبيرين : مع الرسول أو عليه ، وكان من ذلك ملاحاة ومهاجاة حول هذا التطور فى الحياة العربية مثلها أول الأمر مدرستا مكة والمدينة ، وكان منها النقائض الإسلاميه الأولى »[1] .

ولعلنا بعد هذا نستطيع أن نقف مع الباحث عند بعض وجوه الخلاف فى الفن الشعرى بين هذين العصرين من عصور النقائض فى الجاهلية والإسلام . لنلمس ما بين العصرين من فروق ، ونرى أثر الإسلام كذلك ، ثم نرى إلى أى حد تطور هذا الفن بتطور الحياة . . وإلى أى حد تأثر الشعر فى هذا الجانب منه بهذا المؤثر الكبير . يقول :

« كانت النقائض أيام الرسول عليه السلام امتداداً للنقائض الجاهلية من حيث أصولها الفنية ، وكان بعض شعرائها المسلمين كحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة من رجالها الجاهليين ، فنهض بهذا الفن فى عصر البعثة المحمدية شعراء مخضرمون أدركوا

---

(١) المرجع السابق ص ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ـ ١٣٠ آ